

الطبعة الأولى – ٢٠١٢ م – ١٤٣٣ هـ

سيرة الصالحين ٣

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – شعبة الإعلام • وحدة الطفولة


2010



قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام • وحدة الطفولة

سيرة الصالحين ٣

إعداد: علي البدري – ميثم العتابي | رسوم: كمال الباشا ـ زيد عبد الجليل | تصميم : علي جواد سلوم

الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

الحر الرياحي

هو الحر بن يزيد الرياحي اليربوعي التميمي وكان من شُرطة عبيد الله بن زياد، أرسله مع مجموعة من الرجال لمنع الامام الحسين عليه السلام من الوصول إلى الكوفة. كان في جيش ابن زياد عندما وقعت معركة كربلاء.

وكان على رأس ألف فارس فالتقى الحر بالحسين عليه السلام في ذات حسم وقد أضرَّ به وبأصحابه العطش فأمر سيد الشهداء عليه السلام أصحابه أن يسقوهم ويرشفوا خيولهم فسقوهم عن آخرهم في تلك الصحراء التي تعز فيها قطرة الماء ولما حان وقت الصلاة قال الحسين عليه السلام للحر: أتصلي بأصحابك؟ فقال الحر: لا بل نصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين عليه السلام وبعد أن فرغ من صلاته قال: أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن على غير ما أتتني به كتبكم انصرف عنكم.

وقال المهاجر بن أوس رأيت الحر في يوم كربلاء وقد أخذته الرعدة وصار يرتجف من رأسه إلى قدميه، فقلت له: والله إن أمرك لمريب وما رأيت منك في موقف قط مثل هذا، ولو قيل من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك؟

فقال الحر: إني والله أخيِّر نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا اختار على الجنة شيئا، ولو قطعت وأحرقت. ثم ضرب فرسه قاصداً الحسين عليه السلام حتى استشهد في معركة الطف. وقال الإمام الحسين عليه السلام فيه: أنت حر كما سمتك أمك، أنت حر في الدنيا وسعيد في الآخرة.

فسلام عليه بما نصر الحسين عليه السلام يوم الطف، وبذل في سبيل كلمة الله تعالى مهجته وضحى بنفسه.



جون مولى أبي ذر

هو جَون بن حَويّ، كان عبداً مملوكاً اشتراه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ وَهَبه لأبي ذرّ الغِفاريّ، وبعد وفاة هذا الصحابيّ الجليل رجع جَون إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. حتى انضمّ إلى الحسين عليه السلام وصَحِبَه في سفره إلى مكّة ثمّ إلى العراق. التحق جون بالركب الحسينيّ، وسمع من الإمام الحسين (عليه السّلام) إذْنَين: الأوّل عامّ للأصحاب بالانصراف: انطلقُوا جميعاً في حِلّ، ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غَشيَكم فاتّخذوه جَمَلاً، فأبَوا جميعاً. مُقْبلين على الشهادة. والإذْن الثانيّ خاصّ لبعض الأصحاب بالانصراف. كان منهم جَون، حيث قال له الإمام الحسين (عليه السّلام): أنت في إذْنٍ منّي، فإنّما تَبعْتَنا طلباً للعافية، فلا تَبْتَلِ بطريقنا.

فأجاب جون قائلا:

يا ابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحَسُ قصاعَكم وفي الشدّة أخذُلُكم؟! والله إنّ ريحي لَنتن، وإنّ حَسَبي لَلئيم، ولَوني لأسوَد، فتَنَفّسْ علَيّ بالجنّة فتطيبَ ريحي، ويَشرُفَ حَسَبي، ويَبيضَّ وجهي، لا والله لا أُفارقُكم حتّى يختلطَ هذا الدمُ الأسود مع دمائكم.

وفي يوم الطف أخذ أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام يبرزون واحداً واحداً. وخلال هذا برز جون يستأذن الإمامَ الحسينَ عليه السلام، فأذن له، فحمَلَ جون عليهم فقَتَل خمسةً وعشرين رجلاً من الأعداء. حتّى تعطّفوا عليه فقتلوه رحمه الله. فجاءه الإمام الحسين عليه السلام ووقف عليه قائلاً: اللهمّ بَيِّضْ وجهَه، وطَيِّبْ ريحَه، واحشُرْه مع الأبرار محمّد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، وعَرِّفْ بينه وبين محمد آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقلوا أنّ كلّ مَن كان يمرّ بالمعركة، كان يشمّ مِن جون رائحةً أذكى من المسك.



صُهيب الرومي

هو صهيب بن سنان الرومي. كان صهيب في بداية حياته غلامًا صغيرًا يعيش في العراق في قصر أبيه، وكان من نسل أولاد النمر بن قاسط من العرب، وقد هاجروا إلى العراق منذ زمنٍ بعيد، وعاش سعيدًا ينعم بثراء أبيهِ وغناه عدة سنوات. وأغارت على القرية سرية من سرايا جيش الروم، فقتلت حراسها، ونهبت أموالها، وأسرت ذراريها. فكان في جملة من أسرتهم صهيب. بيع في أسواق العبيد ببلاد الروم، وتداولته الأيدي فكان ينتقل من خدمة سيدٍ إلى خدمة سيدٍ آخر. وعلى الرغم من أن صهيباً نسيَ العربية، إلا أنه لم ينس أنه عربي الأصل. فرَّ هارباً من عبودية أسياده، واتجه إلى مكة حالف صهيب سيداً من سادات مكة هو عبد الله بن جدعان وأخذ يعمل في التجارة، فرزقه الله رزقاً كثيراً ومالاً وفيراً. ولد صهيب قبل البعثة بحوالي عشرين سنة، كان جميل الوجه، أحمر الشعر ممتلئ النشاط ذا عينين تشعان فطنة ونجابة. ولثقل لسانه وحمرة شعره، أطلق عليه أسم صهيب الرومي. أسلم مبكرا هو وعمار بن ياسر في يوم واحد. عندما هاجر إلى المدينة اعترضه كفار قريش واشترطوا ان يترك كل ماله وتجارته لكي يخلوا بينه وبين رسول الله في المدينة ووافق على هذا الشرط لكي يلحق برسول الله بالمدينة وقد هاجر إلى المدينة مشيا على الاقدام لان كفار قريش قد أخذوا راحلته. واستغرقت الرحله أكثر من ثلاثين يوما حتى لم يقدر على السير وقد التصق التراب والغبار بشعره، ويقال حتى ان الحشرات كالقمل بدأت تظهر على شعره. ولما وصل إلى المدينة انهارت قواه ولم يستطع المشي وسأل عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد زحفا على يديه وركبتيه من الاعياء ووضع رأسه على حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ رسول الله يربت على رأسه وينفض عنها الاذى ويقول له: ربح البيع أبا يحي..ربح البيع أبا يحيى!!. مات بالمدينة المنورة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي عليه السلام، ودُفن بالبقيع.



الأحنف بن قيس

روي أن النبي صلى الله عليه وآله أرسل جماعة يرأسهم رجل من بني ليث إلى البصرة ليدعوا أهلها إلى الإسلام والتمسك بفضائله، لكنه لم يجد أذناً صاغية، فقال الأحنف للناس: والله أن الرجل يدعو إلى خير، ويأمر بالخير، وما أسمع إلا حُسناً، وأنه ليدعو إلى مكارم الأخلاق وينهى عن رذائلها.

ولما عاد الليثي إلى النبي صلى الله عليه وآله ذكر له ما جرى هناك وما سمعه من الأحنف، فقال صلى الله عليه وآله:

(اللهم اغفر للأحنف)،

فكان الأحنف بعد ذلك يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك، يعني من دعوة النبي (صلى الله عليه وآله)، فأسلَمَ.

أبرز صفاته أنه أدرك عصر النبي صلى الله عليه وآله ولكنه لم يره، وكان يُعد من دُهاة العرب، وكان رجلاً عالماً حكيماً وشجاعاً وصاحب رأي. وقد تميز بصفة الحلم حتى صار العرب يضربون به المثل فيقولون: (أحلم من الأحنف).

وسُئل ذات مرة كيف أصبحت رئيساً لقومك؟ فقال: بعوني للمحتاجين ونصرتي للمظلومين.

وله مواقف مهمة وكثيرة مع أمير المؤمنين عليه السلام، كما شهد جميع حروب الإمام علي عليه السلام.

وتوفي الأحنف بن قيس (رضوان الله عليه) سنة (٦٧ هـ) في الكوفة.



مسلم بن عوسجة

وأصحابه دعاة الحق في القيامة

منذ ان أشرق نور الإسلام عليه تغلغل الايمان في قلبه..

كان مسلم بن عوسجة بن أسد بن خزيمة الاسدي من أعيان الشيعة في الكوفة وكان صحابياً جليلاً ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو من فرسان الفتوحات وأبطال الجهاد ، وهو موصوف بالتقوى والعرفان وقراءة القرآن ومن المتهجدين بالأسحار ومن عبّاد أهل الكوفة ..

وكان مسلم بن عوسجة من رجال الثورة الحسينية الموثقين وقد كان محافظاً على سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل في الكوفة ..

ولما سمع مسلم بن عوسجة بأن الحسين عليه السلام وصل إلى كربلاء مع أهل بيته وأصحابه خرج مع ابن عمه حبيب بن مظاهر من الكوفة يسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى وصلا إلى الحسين عليه السلام في كربلاء.

وصل مسلم بن عوسجة الى كربلاء ليكون من ضمن الأصحاب الذين عناهم الإمام الحسين عليه السلام بقوله (فإني لا أعلم أصحاباً أوفى، ولاخيراً من أصحابي)، وعندما قال لهم الحسين عليه السلام إن القوم يريدون قتلي أنا فارحلوا .. قام إليه مسلم بن عوسجة وقال له: (أنحن نخلي عنك وبمَ نعتذر إلى الله في أداء حقك أما والله لا ابرح حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك)، وكان عند عهده وصدق قوله وجهاده، وشهدت له شجاعته وتخلدت في ثرى الطف مواقفه،

نظر إليه الحسين عليه السلام وقد سقط بعد أن قاتل بشجاعة فمشى عليه السلام إليه مع حبيب بن مظاهر..

كانت فيه بقية من روح وقد اصطبغ وجهه بالدم فضعف صوته فدنا منه الحسين عليه السلام وقال: رحمك الله يا مسلم،

ثم دنا منه حبيب ابن عمه ورفيقه وهمس في أذنه عز عليّ مصرعك أبشر بالجنة ولو لم اعلم أني في الأثر لأحببت أن توصي إلي بما أهمك فقال مسلم (أوصيك بالحسين أن تموت دونه) كان الحسين هو كل ما يهم مسلم في تلك اللحظة وقد نسي جراحه وأهله وحتى نفسه فطمأن حبيب تلك الروح الطاهرة قبل ان تعرج الى بارئها بقوله.. سأفعل ورب الكعبة وفاضت روح مسلم بين يدي سيده الحسين عليه السلام.



زيد الشهيد عليه السلام

هو زيد بن علي (السجاد) بن الحسين (الشهيد) بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته أبو الحسين، ولد سنة ٧٨ من الهجرة في مدينة جده الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله. وأما شهادته فكانت في الكوفة سنة ١٢٠ هـ.

أول من سماه زيداً هو الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ففي الحديث نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة فقال: المظلوم من أهل بيتي سميُّ هذا، والمقتول في الله تعالى والمصلوب سَميُّ هذا، وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال: أُدنُ منّي يا زيد، زادك الله حبا عندي، فأنت سميُّ الحبيب من ولدي.

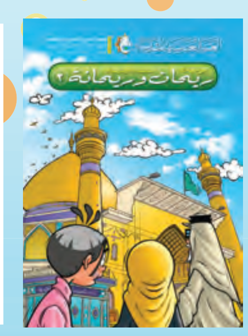
لقد كان زيد عليه السلام عالماً ورعاً تقياً، وقد أجمع علماء عصره على تقديمه على من سواه من العلماء الآخرين. وقد قال فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد، في أُبهة الملك لا يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير أو شبه الطوامير حتى يتخطفوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة، فيقولون: هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا بنيّ قد عملتم ما أمرتم فادخلوا الجنة بغير حساب.

خرج زيد عليه السلام بثورة ضد النظام الأموي هزّ فيها عرش الكفر والفساد، ثم مضى وأصحابه شهداء محتسبين، وأما هو فمصلوبا في الكوفة، وقد ذكر تلك الشهادة العظيمة إمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واصفا إياها بأنها على طريق الحق والحقيقة في سبيل الله وإعلاء كلمته ورسالة نبيه صلى الله عليه وآله.




من إصدارات مجلة
الرياحين


ياحسين
ريحان وريحانة ١


ريحان وريحانة ٢

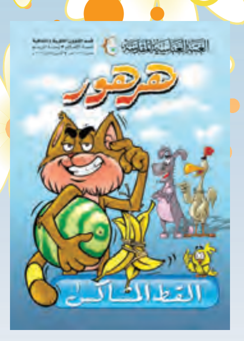

قصص القرآن ١

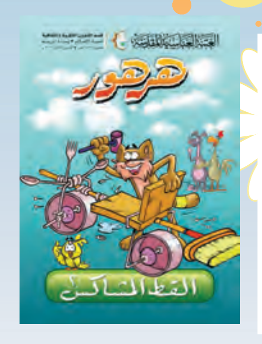

قصص القرآن ٢


ارسم مع الرياحين ١


سيرة الصالحين ١




هرهور
القط المشاكس


هرهور
القط المشاكس


لون مع ١
الرياحين


لون مع ٢
الرياحين